

24 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب آداب التدريس - ج

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

لا زلنا في هذه الاداب التي ينبغي ان يراعيها المدرس قبل الدارس تكلمت على مدار مجلسين فائتين عن جملة هذه الاداب ونكمل بعضا من هذه الاداب في هذا المجلس ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:23](#)

علمنا كيف نعلم تلاميذنا للروية والتمهل دون الغضب والصب والشدة فكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم لا يسرد كلامه كما نسرد بل كان يتكلم بالكلام الفصل الذي من سمعه عقله - [00:00:58](#)

ومن اثار ذلك انه كان يعلمهم الشيء من الدين وهم يسمعون. يدل على هذا الحديث تسعمية ستة وثلاثين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس - [00:01:29](#)

تشهد على المنبر. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس تشهد على كما يعلم المكتب الغلمان. كما يعلم المكتب الغلمان طبعا المقصود كما يعلم المكتب اي كما يعلم صاحب المكتب او شيخ المكتب الغلمان - [00:01:55](#)

المقصود ان كلامه يكون مهلا ويكرر كلامه شيئا بعد شيء. وهذا الحديث باسناده مقال لكن الجزء الاول منه اللي هو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم التشهد على المنبر هذا الجزء رواه ابن ماجة في الاقامة كما رواه الامام مالك في الموطأ في باب - [00:02:25](#)

نداء وان كان البيان يتضح بعبارة يغلب الحياء ذاكراها فعلى الفقير فيه ايرادها ولا يمنعه الحياء منها. هذه المسألة الحقيقة تخضع لقانون العرف الاجتماعي هذه المسألة ودي مسألة مهمة جدا. تخضع لقانون العرف الاجتماعي. فهناك كلمات - [00:02:55](#)

ربما تكون جائزة في اللغة ولكنها لا تجوز في العرف الاجتماعي. لا تجوز في العرف الاجتماعي العرف الاجتماعي معتبر لا سيما في مسألة الدلالات. الدلالات بل ان الاصوليين قالوا بان العرف غالب. الاصوليون قالوا العرف غالب - [00:03:29](#)

واجتمعت كلمة علماء الاصول واللغة ان الدلالة العرفية تغلب الدلالة اللغوية يعني اذا تنازع اللفظ دالتان احدهما لغوية والاخرى عرفية قدمت بلاد العرفية على الدلالة اللغوية. فمثلا هناك كلمات يمكن ان تدخل في عرف - [00:03:59](#)

الاجتماعي ما يمكن ان يسمى بدائرة اللامساس. يعني ايه اللامساس؟ يعني دائرة خطر. لا الاقتراب منها هيوديك في داهية. هيعمل لك مشاكل. دائرة اللامساس. بينما هذه الكلمة في اللغة - [00:04:29](#)

مليحة مليحة جدا ليس فيها بأس. ليس فيها بأس. سامحوني لا اريد ان امثل لان التمثيل ربما يوقعنا في حرج شديد. ربما يوقعنا في حرج شديد. هناك بالفعل طائفة من الاسماء يمكن ان تتداول في اللغة وتداولها في اللغة امر يسير - [00:04:49](#)

ولو فتحت المعاجم اللغوية لوجدت المعاني فيها معاني واضحة. ومع ذلك هي مذكورة. هي كورة لدرجة ان احد الزملاء الكلام ده كان في الثمانينات اراد ان يعد دراسة عن الجانب الجنسي - [00:05:19](#)

في في المعازم اللغوية. قلت له اياك ابعد عن المسألة دي. احنا مش عاوزين وجع دماغ. والمقصود ان هذه المسألة التي اذا تكلم عنها الحافظ البغدادي عليه رحمة الله لا يمكن ان يتابع عليها على الاطلاق. ولكن هذه - [00:05:39](#)

المسألة تخضع للعرف الاجتماعي. ساضرب مثالا يسيرا على ذلك الامر الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لقد زني فطهرني. قال لعلك قبلت لعلك يعني فاخذت لعلك ضمنت لعلك الى ان قال له النبي صلى الله عليه وسلم انا -

00:05:59

تحتها بحث الخاء. الكلمة موجودة في الصحيح انكحتها بحرف الخاء. هل حد تطيع فينا يقول في المجلس هذه الكلمة حد يقدر انا لا استطيع ولذلك انا بقول نكحتها بحذف ليه؟ الحاء. لكن هي موجودة مباشرة في النص - 00:06:28

لو ان احدا قال اللفظ الموجود في الحديث لقام الناس اليه بالنعال. ولربما اتهموه بانه يكذب. وبيا الهي لو تلقف العلمانيون هذا الحديث لجعلوه نكتة ومسخة ولو كنتم يلقونها بالسنتهم. انظروم الاحاديث المدسوسة على النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل معقول ان النبي يقول - 00:06:56

هذا الحديث ولذلك نقول انكحتها بحذف ماذا؟ الحاء. طب لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ليه المسألة مباشرة كده؟ ليه؟ ليس هناك دلالة ابلغ في المقصود من هذا اللفظ - 00:07:30

ده راجل هيترب على اعترافه ماذا؟ قتل وقتل ايه؟ رجم بالحجارة. مسألة صعبة الحديث الرجل الذي اعترف فلما مسته الحجارة جرى. الراجل اول ما خد له خبطتين بالحجارة دور الجري فاتبعوه حتى اثنوه. يعني مش سابوه قتلى شديدة جدا مسألة -

00:07:50

رجم حتى الموت بالحجر. فبالتالي لابد للحاكم ان يستوثق ان الامر قد وقع على صورته الكاملة. هل هناك لفظ ابلغ من هذا اللفظ؟ ما فيش ما فيش عاشرتها؟ اجامعتها؟ ضاجعتها؟ دي كلها الفاظ حوايلها. لكن هذا لفظ ايه - 00:08:20

لفظ مباشر صريح. لانه سيعترب عليه اعدام واعدام بماذا؟ بالرجم. فما قاله حافظ البغدادي لابد ان يضبط في ضوء العرف الاجتماعي. وما اتى به من حديث يحتمل دليله في ذلك يعني آآ العبارة اذا لم تتضح الا باللفظ الذي يخدش الحياء لا بأس. يقول هذا -

00:08:47

دي المسألة لها ضوابط وان كانت لا تجوز الا للقاضي في ظروف دقيقة وفي احوال خاصة دليل الحافظ البغدادي ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى قال على المنبر ايها الناس اني - 00:09:21

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقطع الصلاة الا الحدث. لا يقطع الصلاة الا الحدث. لا استحيكم مما لا يستحي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال والحدث ان يفسو او ان يضبط. ده الحدث - 00:09:41

ان يفسو او يضبطا. هذا الحديث في اسناده ضعف. هذا الحديث في اسناده ضعف ولكن ورد في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:11

لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. فسأل ابو هريرة وما الحدث؟ قال الفساء او الضحى والمقصود بالفساء والضراط الريح الذي يخرج من الدبر بصوت او بغير صوت. هذه المسألة - 00:10:31

في العرف الاجتماعي مسألة ممكن ان احنا نقولها في الدروس والخطب والمجامع ليس بها بأس. فالاستدلال الخبر ليس هو المحل في ذلك الشاهد. ولذلك هذه المسألة تخضع كما قلت لعرف الاجتماعي - 00:11:04

قال الحافظ البغدادي وينبغي ان يكون ما يذكره مقتصدا مقتصدي على متوسط الشيخ او المدرس او المعلم الذي يدرس او يعلم عند كما يعلم او يدرس يكون المجلس فيه الاقتصاد - 00:11:24

مختصر متوسط ويتجنب الاطالة. ما يطولش. ما يجيش مثلا واحد يعمل مجلس ساعتين ونص ويقول لولا ان يعني اخاف المالة لاطلت. اومال انت هتطول بتعمل فينا ايه؟ سبحان الله! يعني لولا انك تخف - 00:11:51

المالة لاطلت عن ساعتين ونص في درس ده مسألة صعبة اوي. او خطيب جمعة يخطب ساعتين والناس في عز الحر والتعبانيين اللي يمدد رجليه يمين والشمال واللي يتحرك على جنبه ده يتحرك على جنبه ده - 00:12:16

بعدين في النهاية يقول وما ذكرته انما هي جمل مختصرة. ولم اشأ ان اطيل عليكم ايها الاحباب. سبحان الله مسألة عجيبة. لابد لشيخ

او العالم او المدرس ان يكون درسه مقتصدا. متوسط - 00:12:36

ويتجنب الاطالة لئلا يؤدي الى الضجر والمالة. الى الضجر والمالة. الدجر ان الانسان لا يتحمل المجلس. والمالة لا يتحمل السماع. يبقى الضجر متعلق بالمجلس والملل المتعلق بماذا؟ بالسماع. يبقى يزهدق من القعاد ويزهدق بعد كده منين بقى؟ من السماع. لو جه ناحية - 00:12:56

مسجد اول ما يسمع صوت الشيخ يوم ما ظهر الجري يوم ما ادور الجري لان هو ده الاسبوع اللي فات صلبه ساعتين. سبحان الله والناس في هذه الاعصار ليسوا كالعاصير او الاعصار الماضية. وراهم الارتباطات والمشاكل والمواقف - 00:13:26
عيد واللقاءات وغير ذلك. اعان الله تعالى الجميع على حاله فعن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف اولنا بالموعظة في الايام. يتخولنا اي لا يجعل كل يوم للموعظة - 00:13:49
يعني يجعل الموعظة في يوم كل اسبوع. ليه؟ قال كراهية السامة علينا. حتى لا حتى لا نصاب بالسامة فكراهية السامة علينا كراهية هذه منصوبة. تعرب ايه؟ هم كراهية السامة على - 00:14:17

احسنت. احسنت. اكيد انت مدرس لغة عربية. كراهية السامة علينا. هذا الحديث آآ متفق عليه في البخاري وفي مسلم. اذا الاصل ان يكون المجلس مقتصدا. لا يطيل فيه. قال وقد رخص في الاطالة اذا دعا الى ذلك داع. يبقى الاصل هو ان يكون المجلس مقتصدا - 00:14:41

لكن يمكن ان يطيل المجلس احيانا اذا دعا الى ذلك داع. ودليله في ذلك الحديث تسعمية واربعين صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر. ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر نزل فصلي. ثم - 00:15:11
مصاعد فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلي. ثم صعد المنبر فخطبنا ساحة غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن. فاعلمنا احفظنا يبقى المجلس ده من امتى من امتى؟ من صلاة الفجر الى غروب الشمس. ما رأيكم في هذا المجلس؟ ليس هناك مجلس اوسع من ذلك - 00:15:42

في المجلس مجلس ما شاء الله من الفجر الى غروب الشمس. مجلس طويل. طب يا ترى الصحابة الم يقل له رسول الله قد جعنا نريد ان ندخل الخلاء ليس عندهم من كان مريضا ام انهم كانوا يصابون - 00:16:16
من اجل سماع رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث اخرجه الامام مسلم. قال محافظ البغدادي وان اقتضى ما يذكره تشبيه الشيء بنظيره ليقرب الافهام انا المتعلمين فعل ذلك. لو اراد ان هو يقرب المعلومة بان يذكر لها شبيها او نظيرا - 00:16:38
او مثالا لا بأس بذلك. والدليل على ذلك والدليل على ذلك هي مسألة ان يقرب الشيء حتى ولو بالتمثيل. الحديث تسعمية خمسة واربعين. عن عبدالله وهو عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا - 00:17:08

رسم مربع. يعني هو عمل خط بس خلاه خط ايه؟ مربع وخط وسطه يبقى جعل في وسط الخط جعل في وسط المربع ده خط يعني لو قلنا مثلا الضلعين المتقابلين من المربع في منتصف كل ضلع النقطة دي مع النقطة دي وصلهم بخط - 00:17:38
طيب يبقى عندنا مربع وفي وسطه ايه؟ خط. وخط خطوطا هكذا الى جنب الخط. الخط اللي في جاء الخطوط عن يمينه وخطوط عن ايه؟ عن شماله. اذا الخط الاصيلي والخطوط الفرعية كلها داخل الابه - 00:18:03
داخل المربع. واياه كمان؟ وخط خطا خارجا. فيه خط بقى طالما مربع برة المربع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا؟ الشكل العجيب اتدرون ما هذا؟ ده التمثيل - 00:18:23

ده البيان الايضاح حتى يبين المقصود والمطلوب. اتدرون ما هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان اللي هو ايه؟ للخط الذي في وسط الخط اللي في وسط المربع. يبقى الخط - 00:18:45
في المربع ده هو الانسان ماشي؟ طب والمربع؟ وهذا الاجل محيط به. يا سبحان الله! يبقى الخط في وسط المربع المربع يحيطه من كل جانب. اينما تذهب يأتيك اجلك. اينما تكون يدركك - 00:19:05

تبكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة تعيش في غواصة تحت الماية في مركبة فضاء على المريخ. تعيش في كبسولة فضائية تدور حول الارض مهما تعمل اجلك يحيطك. كاحاطة هذا المربع بهذا الخيط. شف كلام النبوة وشوف التمثيل الجميل - [00:19:29](#)

وهذا الاجل محيط به. طيب الخطوط اللي على يمين الخط وعلى شمال الخط قال وهذه الاعراض تنهشه. الاعراض مرض فقر هم حب حزن كرب خوف. سبحان الله! اعراض كثيرة بتيجي له. ان اخطاه هذا نهشه هذا - [00:19:53](#)

لو المرض ما اخطأوش الحزن الحزن الخوف الهم الكرب الحذر القلق كل هذه الاشياء اعراض تعتور عليه تتناوله طيب والخط الخارج وذلك الامل دايم الانسان متعلق فيما وراء الموت. دايم يتعلق فيما وراء الموت من يدري. جايز واحد يفكر - [00:20:24](#)

ان هو هيشترى المحل جنب محله ويفتحهم على بعض ويعمل شركة كبيرة ويستقدم عمالة ويسوي ويسوي قاعد يفكر ولا يتذكره الموت. الراجل يروح البيت الراجل مات سبحان الله! اذا الاجل محيط به - [00:20:58](#)

وما الذي يخترق ذلك الاجل؟ الامل. ولله الحمد الناس يعيشون بالامل. ولولا الامل ما عاش احد ولكن ينبغي الا يخدعك الامل لان الامل اذا خدعك صرفك عن طلب المطلوب. الامل لو خدعك يصرفك عن طلب المطلوب - [00:21:20](#)

ولكن الناصح الذي يجمع بين الامل وبين اتيان المطالب. ما يخليش حاجة تغلب حاجة هذا هو الامل. هذا الحديث اخرجها الامام البخاري. واخرجها غيره كالترمذي وابن ماجة. عليهم جميعا رحمة الله - [00:21:44](#)

وعن حماد بن ابي سليمان تسعمية ستة واربعين. عشر دقائق او اقل ونختم. عن حماد بن ابي قال كنت اسأل ابراهيم عن الشيء في علم اني لم افهمه اسألو في مسألة يشعر العالم ان التلميذ لم يفهم الاجابة. ودي طبعاً لابد للعالم ان يكون حصيها - [00:22:05](#)

ليس المقصود يقول كلمتين وخلاص. يا ترى اللي سمع الكلام فهم ولا ما فهمش؟ فيعلم اني لم افهمه فيقيس لي القياس معناه هنا التمثيل يشبه لي ويقرب لي ويعمل لي. ها - [00:22:35](#)

حتى افهم فيقيس لي حتى افهم. اليوم اتصل بي حبيب من الاحباء باب في محافظة بعيدة وقال ان اولاده لا يريدون الصلاة في المسجد لا يريدون الصلاة في المسجد طيب حجتهم في ذلك ان الصلاة في المسجد جائزة. فلا يصلون في المسجد بتاتا. يصلوا الصلاة في البيت - [00:22:55](#)

يقنعهم يقولوا له ما هي الصلاة في البيت جائزة. في عمل ايه؟ لو قال لهم صلاة الجماعة افضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة مش هيفهموا فيعمل لهم ايه؟ يأتي لهم بالامثال. يأتي لهم بالامثال - [00:23:28](#)

لو افترضنا ان في هناك ثوب انت بتلبسه. تمنه ثلاثة جنيه. وفيه ثوب احسن منه وسبعة وعشرين مرة تمنه ثلاثة جنيه. هتعمل ايه؟ تلبس ابو سبعة وعشرين ولا تلبس الادنى منه بسبعة وعشرين - [00:23:50](#)

طب ما طالما كده هتصلي وكده هتصلي ما تصلي فين؟ في المسجد. فتاخذ الاجر سبعة وعشرين مرة. يبقى بيخلي المعلومة ايه؟ تتضح. قال الله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:24:10](#)

الامثال القرآنية كلها اقيسة نورانية. الامثال القرآنية كلها اقيس اورانية تجلي المعاني وتوضح المطلوب وتغرس في قلب كل مؤمن منير بعد الله تعالى الذي يحبه. فالعالم يسأل التلميذ يسأل فاذا اجاب العالم - [00:24:30](#)

ووقع في علم العالم ان التلميذ لم يفهم يقرب له الاجابة بماذا؟ بالمثال. عن حماد ابن ابي سليمان هو حماد ابن ابي سليمان الكوفي الفقيه. ثقة وهناك من همزه بالارجاء. واختلف في سنة - [00:25:00](#)

وفاته ولكن الارجح انه مات سنة مية وعشرين من الهجرة. قال كنت اسأل ابراهيم وابراهيم هو وابراهيم ابن سويد النخعي بفتح النون والخاء مش النخعي النخعي. الكوفي ثقة فقيه مشهور - [00:25:20](#)

ثقة فقيه مشهور. اه وهناك من همزه بالضعف التالي قال علقمة قال علقمة اذا اردت ان تعلم الفرائض فامت جيرانك. اذا اردت ان تعلم الفرائض فامت جيرانك. كلمة فهم الجيران مش معناها تروح تشيل رشاش وتموتهم. ولكن فقامت جيرانك يعني ايه - [00:25:44](#)

تخيل ان هم ايه ماتوا. جارك ده جارك ده له ثلاث اولاد. وابنه الكبير سافر الخارج وعنده مثلا مليون جنيه والواد ده مات. والواد ده مات. يبقى نعمل ايه؟ يبقى التركة - [00:26:16](#)

هنا توزع بين مين ومين ؟ بين اخواته ولا ابوه ولا امه ولا مين ؟ على طول. يبدأ يقول خلاص يبقى الام لها تلت والاب له الاليه؟

التلتين. لو افترضنا مثلا ان جاره ده زوج. وتوفي الزوج. يبقى نعمل ايه - [00:26:36](#)

هو ترك اولاد صبيان وبنات. وله زوجة يبقى الزوجة تاخذ التمن. والباقي دهوت نوزعه على الذرية على الاولاد للذكر مثل حظ الانثيين. فافترضنا وهكذا نبدأ يعني ايه؟ يتصور ان الجيران بتوعه ماتوا ويبدأ يشغل دماغه في صور المواريث. فاذا اراد ان يتعلم

الفرائض الى المواريث - [00:26:56](#)

وان يعلمها فليمت جيرانه. هذا الاثر صحيح. وعلقمة هو علقمة. ابن قيس ابن عبدالله الكوفي فقيه العراق. ولد في حياة النبي صلى

الله عليه وسلم وطلب العلم على طائفة عظيمة من الصحابة. منهم عمر وعثمان وعلي وعبدالله بن مسعود - [00:27:26](#)

كثير. ولكنه اختص بعبدالله بن مسعود فتفقه وتعلم وقرأ القرآن عليه حتى كان اخص تلامذته واكثرهم شبها به في سنته وهديه ودله عاش وعمر تسعين سنة ربنا يطول في عمركم جميعا يا رب. في الصلاح والخير. عمر تسعين سنة. وتنازعوا في سنة وفاته -

[00:27:56](#)

قيل توفي سنة نزيه وستين وقيل نيف وسبعين. فعلقمة ابن قيس ابن عبدالله يقول اذا اردت ان تعلم الفرائض فامت جيرانك وهذا

اثر صحيح الي. فاذا فرغ المدرس بقى من الدرس بتاعه اعاد ما ذكره ليتقنوا حفظه عنه. ايام زمان الناس بتقعد في الدرس عشان

تحفظ. احنا دلوقتي - [00:28:31](#)

احنا الحتة دي مش لنا احنا. دي مش بتاعتنا احنا. احنا بنسمع الدرس بنفهم الشيخ قال ايه. يعني لو طلعتنا من الدرس بتلات اربع

معلومات رضا قوي. حلوين اوي. مش عاوزين اكثر من كده. يعني لو انت فهمت الشيخ بيتكلم عن ايه وايه - [00:29:01](#)

في المعاني الكلية اللي قالها الشيخ ده كويس قوي. الناس ايام زمان يسمع عشان ايه؟ يحفظ. لان علمهم كان يحفر وفي قلوبهم

بواسطة السماع. فكان السمع هو المدرك لادخال المعلومات. فالتركيز - [00:29:21](#)

انا بهذه الصورة فعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد كلمة ثلاثا كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعيد الكلمة ثلاثا - [00:29:41](#)

قال عنه تعقل عنه يعني ايه؟ تفهم ثم تحفظ. نكتفي بهذا القدر. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما تجاهلنا وان يذكرنا ما نسينا. وان

يهدينا وان يهدي بنا. وان يجعلنا سببا لهداية غيرنا. وان يطهرنا - [00:30:01](#)

انا من النفاق ومن الشقاق ومن مساوي الاخلاق. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:30:21](#)